

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[84] الآيات وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ (45) قَالَ يَتَّبِعُونَ آلَ سَيْثٍ وَاتَّبِعُوا طَائِفًا مِنْهُمْ لَقَدْ أَتَوْا آلَ سَيْثٍ وَاتَّبَعُوا طَائِفًا مِنْهُمْ فَذَلِكُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (46) فَالْوَاطِّئِينَ رَزَا بِكَ وَبِإِمْنٍ مَّعَكَ قَالِ طَائِفُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَلَّا أَرْسَلْنَاكُمْ قَوْمُكَ تَفْتَنُوكُمْ أَفَلَا تُفْقَهُونَ (47) التفسير صالح في ثمود: بعد ذكر جانب من قصص موسى وداود وسليمان (عليهم السلام) فإنَّ هذه الآيات تتحدث عن قصَّة رابع نبيٍّ - وتبيِّن جانباً من حياته مع قومه - في هذه السورة، وهي ما جاء عن صالح (عليه السلام) وقومه "ثمود"! إذ يقول القرآن: (ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن اعبدوا الله) (1). وكما قيل من قبل: إنَّ التعبير بـ "أخاهم" الوارد في قصص كثير من الأنبياء، هو إشارة إلى منتهى المحبة والإشفاق من قبل الأنبياء لأُممهم، كما أن في بعض

_____ 1 - جملة (أن اعبدوا الله) مجرورة بحرف جر مقدرو أصلها: ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً بعبادة الله.